التاويل حديث حتى يضع الله رجله وحديث فيضع الرب قدمه فيكون
تعالى هو المراد بالجبار في الحديث الآخر لكن الخلف خصوصا المتكلمين يجد
عندهم التاويل في مثل هذا بالمجازفة ولا يراعون الفاظ الحديث
اما لعدم معرفة الفاظ الحديث طرقه كلها او لمسارعتهم للباب بلا تامل
ولا ريب ان السلف قد تصوروا في نفوسهم مثل هذه الاجوبة فرأوها
متناقضة منها فنبذ فسكتوا عنها ولم ينفوها بها العلم بفسادها
وفوضوا العلم فيها الى الله تعالى مع انهم اكثر علما منا بالتفسير وقال
الخطابي رحمه الله تعالى ويجوز ان تكون هذه الاسماء منا لا يراد بها اثبات
معان لاحظ للظاهر اللفظ فيها من طريق الحقيقة وانما اريد بوضع الرجل
عليها نوع من الزجر لها وتسكين عزيفها كما يقول القايل للشيء يريد محوه
وابطاله حملته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي وخطب عليه السلام
عام الفتح فقال الا ان كل دم وما ثرة في الجاهلية فهو تحت قدمي هاتين
يريد محو تلك المآثر وابطالها وما اكثر ما تضرب العرب الامثال في كلامها
بالاعضاء وهي لا تريد اعيانها كقولهم يمين تكلم وندم قد سقط في يده اي ندم
وزعم انف الرجل اذا ذل وعلا كعبه اذا جل وشمخ انفه اذا تكبر وجعلت
كلام فلان دبر اذني وحاجته خلف ظهري ونحو ذلك من الفاظهم

ومن الحكاية الجنب والحقو في قوله تعالى على ما فرطت في جنب
الله وقوله عليه السلام في حديث البيهقي ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا
فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقوي الرحمن فقال مه فقالت هذا مقام
العايذ بك من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع
من قطعك قالت بلى يا رب قال فذلك لك والحديث ايضا في البخاري ومسلم

والكسائي

والكسائي لكن ليس فيه فاخذت بحقو الرحمن والحقو ما تحت الخاصرة ويطلق
على الازار قال اهل التاويل كما في تفسير البيضاوي في جنب الله
في ذكر امره جانبه اي في حقه وهو طاعته انتهى لان التفريط انما يقع في
ذلك لا في الجنب المعهود وقال الضحاك في جنب الله في ذكر الله
كما قرئ به وقال مجاهد المعنى على ما ضيعت من امر الله والمعنى
في الجميع متقارب **وعن** القرابي جنب الله في قربه وجواره قال
والجنب معظم الشيء واكثره ومنه قولهم هذا قليل في جنب الله مودتك
ويقال ما فعلت ذلك في جنب حاجتي قال كثير

الا تتقين الله في جنب عاشق له كبد حرى عليك تقطع

اي في حاجتا وحقه وسبب البيضاوي هذا البيت لسابق البربري
واما الحقو فقال الخطابي الكلام في الصفات ثلاثة اقسام
قسم تحقق كالعلم والقدرة ونحوهما من غير تاويل كاليد والوجه ونحو ذلك
فانها صفات لا كيفية لها فلا يقال معنى اليد النعمة والقوة ولا معنى
الوجه الذات على ما ذهب اليه فعلت الصفات وقسم يوول ولا يخرج
عن ظاهره كقوله عليه السلام اخبارا عن الله تعالى من تقرب الي شبرا
تقربت اليه ذراعا الحديث لا اعلم احدا من العلما اجراه على ظاهره بل
كل منهم تاوله على القبول من الله لعبده وحسن الاقبال عليه والرضا
بفعله ومضاعفة الجزا له على صنعه وذكر حديث لما خلق الله الرحم
تعلقت بحقوي الرحمن قال لا اعلم احدا من العلما حمل الحقو على ظاهر
مقتضاه في اللغة وانما معناه الليان والاعتصام تمثيلا له بفعل من
اعتصم بحبل ذي عزة واستجار بذي سلطة وقدرة قال البيهقي ومعناه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)